المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد العشرون، يونيو ٢٠١٩ م

الكتاب المدرسي الجيد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: طرق تقديم المهارات والعناصر

الدكتور محمد ميزان الرحمن *

Abstract

The textbook for teaching Arabic to non-native speakers is the guide for the teachers and the authoritative reference for the learners. It is one of the most important tools for learning Arabic language and one of the cornerstones of the basic educational process. It is called the silent teacher for the students. It is the first source of information and the shortest way to access it in an easy and organized manner. It represents a great value for each student and raises the student's cultural wealth. It is the important means to achieve the objectives of the curriculum and an effective medium that is widely used. Therefore, the book for teaching Arabic to non-speakers should be in a way that raises thoughts, positive responses, feelings and emotions in our minds. It should be with the composition of two main elements: format and content. The title of my article is "A good textbook for teaching Arabic to non-native speakers: Methods of presenting the skills and elements of language". By this study I would like to show the characteristics of a good textbook for teaching Arabic to non - native speakers and the methods of presenting the skills and elements of language. This study will identify the new ideas that relate to qualities of a good textbook for teaching Arabic to non - native speakers. And it will help the writers, teachers, readers and researchers to get the instructions about a good textbook for teaching Arabic to non - native speakers.

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا
jmizandu@yahoo.com

المقدمة

يعد الكتاب المدرسي المؤلف لتعليم اللغة العربية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية ومن أهم الأدوات الرئيسة للتعلم. فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية. وهو المرجع الأول الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر. فهو يتضمن جميع عناصر اللغة ومهاراتها لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة، من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الختامية. حتى ينسجم مع قدارت المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية والأداتية. الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم. هو أحد أركان العملية التربوية والتعليمية الأساسية وكنز من كنوز معرفة اللغة الذي يسمى المعلم الصامت للطلبة. فهو النبع الذي تستقي منه العلوم لتعلم اللغة. فله أهمية كبرى في حياة متعلمي اللغة العربية، لأنه المصدر الأول للمعلومات وأقصر الطرق للوصول إليها بطريقة سهلة ومنظمة. وهو يمثل قيمة كبيرة عند كل طالب ويرفع من الثروة الثقافية للطالب. فيعد الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الوسائل الهامة المحققة لأهداف المنهج الدراسي، مع تعدد الأنشطة التربوية، والمواد التعليمية. وهو الوسيلة الفعالة التي تستخدم بصورة كبيرة والمعين الذي يستمد منه الطالب معلوماته لتعلم اللغة العربية. لهذا لابد للكتاب أن يكون ذا خصائص هامة وأن يقدم جميع عناصر اللغة ومهاراتها بصورة كاملة ومناسبة وأن يكون واضعوه هم عادة من المختصين في التربية والمادة العلمية خاصة في ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

تعريف الكتاب المدرسي

هناك تعريفات كثيرة للكتاب المدرسي، فقيل– "هو وسيلة مرقونة ومهيكلة، قصد الانخراط في مسار تعلمي؛ بغاية تجويد نجاعته وتحسينها. يعتبر الأداة الرئيسية والأولية في العملية التربوية، فهو يحتوي على المادة التعليمية بطريقة منظمة، تساعد التلميذ على تذكر تلك المادة أو الرجوع إليها، وينبغي ألا يذهب الأستاذ إلى اعتبار

الكتاب المدرسي المرجع الوحيد للعملية التربوية، أو المصدر الوحيد للمعرفة التي يحصل عليها التلميذ، بل هو أداة منظمة لمساعدته على ذلك".[١]

ويعرف أيضا على"أنه مجموعة منهجية من المعطيات المنتقاة المصنفة والمبسطة والقابلة لأي تعلم، ويظهر أشن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المعلومات المختارة والمعرفة المنظمة التي يستعملها المتعلمون".[٢]

وقيل أيضا– "الكتاب هو عنصر هام في العملية التعليمية، وإنه من أكثر الوسائل استخداما في المدارس، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية، وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة. فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية. ولذا يجب ان يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته".[٣]

ويقدم البعض تعريفا للكتاب المدرسي : "بأنه ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ".[٤]

ويعرف الكتاب المدرسي "بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا".[٥]

كما عرف الكتاب المدرسي في ضوء عناصره وأهدافه كالتالي: "هو نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم ، وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج".[٦]

"ويعتبر الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية، فهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم، لذلك روعي في إعداده جملة من الإعدادات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعالة بين أيدي المتعلمين".[٧]

فالكتاب المدرسي هو من أهم الوسائل التعليمية في مساعدة المدرس والطالب. وهو دليل أساسي لمحتوى البرنامج ولطرق التدريس ولعملية التقويم. وهو يرسم الحدود العامة والمفاهيم والقيم التي يحتاج إليها الطلبة والمجتمع معا في أي مرحلة من مراحل تطوره .وهو الصورة التطبيقية للمنهج وينال به الطلبة قدرا مميزا من ثقافة مجتمعهم وأمتهم ويزودهم بألوان الثقافات الأخرى. وأخيرا يمكن لنا أن نقول أن الكتاب المدرسي هو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه والوسيلة الأساسية والمهمة بالنسبة للمعلم والمتعلم.

لذلك لابد أن يكون واضعوه هم عادة من المختصين في التربية والمادة العلمية. ويكون العامي مختصا بعد خبرات طويلة في ميدان التأليف و بعد المرور بالتجربة الفعلية في إعداد كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ويجب أن يكون الكتاب ذا أسلوب يثير في نفوسنا استجابات إيجابية لما يثيره في عقولنا وخواطرنا من مشاعر وانفعالات. خاصة الكتاب المؤلف لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. لذلك يجب الاهتمام في تأليفه بعنصرين:

أ. العنصر الأول هو الشكل

ب. العنصر الثاني هو المحتوى

الشكل يتعلق بحجم الحروف ونوع الورق والطباعة وكذلك استخدام الألوان في كتابة العناوين الجانبية والرئيسة والاهتمام بالغلاف الخارجي ونوع الورق ونوع الخط واستخدام الصور وتمييز العناوين وإبرازها واستخدام الرموز والمصاحبات وقربها من الكتاب.أما المحتوى فيعني الاهتمام بلغة الكتاب. وأن يكون الكتاب مناسبا للنمو العقلي والانفعالي للطلبة وحسب المراحل العمرية والاهتمام بالتسلسل المنطقي في عرض المعلومات. فيجب أن يكون الكتاب مناسبا للطلبة من حيث عرض العناصر والمهارات اللغوية، وحجم الكتاب ولغة الكتاب وتحديد الشريحة المستهدفة واختيار الموضوعات واختيار مستوى لغة

الكتاب واختيار نصوص الكتاب واختيار فريق العمل واختيار أنواع التدريبات واختيار حجم الكتاب واختيار مصاحبات الكتاب واختيار كيفية تجريب الكتاب اختيار كيفية إخراج الكتاب وأسس معالجة عنصر الأصوات ومعالجة عنصر المفردات ومعالجة عنصر التراكيب ومعالجة مهارة الاستماع ومعالجة مهارة الكلام ومعالجة مهارة القراءة ومعالجة مهارة الكتابة.[٨]

من خلال هذه التعريفات وغيرها من المناقشة تتضح لنا أهمية الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والدور الكبير الذي يلعبه في عمليتي التعليم والتعلّم، وتتضح لنا بعض الخصائص المهمة للكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. منها–

المواصفات العامة للكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

- يحقق الكتاب أهداف البرامج ويتماشى مع فلسفة التربية
- يراعي العادات والتقاليد والتراث الثقافي للمجتمع ويحترم ذكاء الفرد المتعلم وقدرته على الإبداع والابتكار
- يزود المتعلمين المهارات اللغوية والاتجاهات المرغوب فيها، ويساعدهم على استخدام اللغة بأسلوب مناسب
- يساير النظريات التربوية الحديثة، ويأخذ بمبدأ التعلم الذاتي، ويثير الدافعية لدى المتعلمين، ويراعى إيجابياتهم
- يناسب الكتاب مع مستوى المتعلم العقلي، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين
- يراعي التوازن بين موضوعات الكتاب ووحداته، ويراعي الجوانب اللغوية، كسلامة اللغة، وجمالها، ومناسبتها للرصيد اللغوي للمتعلم، وعلامات الترقيم بأشكالها المختلفة.[٩]
- أن يقدم الدروس من السهل إلى الصعب بحيث يحتوي على أسلوب شيق مبسط
- أن تكون الطباعة جيدة
- أن يكون الكتاب مساعدا على حل مشكلات التلاميذ
- أن تكون صياغته جيدة للتعليم

- أن يكون الخط واضحا
- أن يعد الكتاب لغير الناطقين بالعربية
- أن يكون مؤلفه متخصصا بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
- أن يستخدم الحوار أو تعليم الحروف والكلمات مدخلا أساسيا للغة
- أن تكون صور الكتاب مناسبة لما وضعت له
- تبني الكتاب لمبدأ التدرج والالتزام به في شتى أجزائه ونصوصه وتدريباته.[١٠]
- يهتم الكتاب بالعناصر والمهارات اللغوية كلها والتدريب عليها ويعرضها بصورة متدرجة ومتكاملة
- يركز الكتاب على المواد بدون إسهاب أو إيجاز بحيث يحتوي على مادة غزيرة ومناسبة للمتعلمين
- أن يكون غلافه جيدا وجذابا
- أن تكون الموضوعات مناسبة لوقت تعلمها و متفقة مع المناسبات
- أن يكون مناسبا حسب مستوى الطالب العقلي والزمني وحسب سنه
- أن يكون مرتباً ترتيباً منطقياً[١١]
- يجب أن يحتوي على مثيرات يشجع الطلبة على القيام بالإجابة عن السؤال
- ان ترتبط المادة الدراسية بالكتاب بالخبرة الحسية والمهنية والتطبيقية
- ينظم الكتاب تنظيما للمادة الدراسية يستهدف به المدرس من اعداد درسه وتنظيمه
- أن يحقق الأهداف العامة والخاصة للعملية التربوية عليه أن يأخذ بالحسبان مستويات التفكير عند الطلبة وحسب مراحلهم العمرية على وفق تصنيف بلوم وهي ستة مستويات: "التذكر والاستيعاب والتطبيق والتحليل والتركيب [١٢]
- أن يحتوي الكتاب على خبرات وأنشطة وأسئلة التي تساعد على تلقي المادة العلمية بصورة منتظمة
- أن يكون الكتاب مساعدا على تنمية المهارات اللغوية

- سلامة الكتاب من الأخطاء من حيث الصحة العلمية وحداثتها وملاءمتها لمستوى الطلبة
- أن يناسب حجم الكتاب وعدد صفحاته وحجم حروفه ومادته التعليمية لمستوى الدارسين وعمرهم
- أن يناسب عدد الدروس للمدة الزمنية المقترحة
- أن يكون الدرس الواحد مناسبا للزمن المحدد له[١٣]
- أن يكون إخراج الكتاب مناسبا ومشجعا على استخدامه
- أن يعالج الكتاب كل العناصر وكل المهارات اللغوية وثقافة أهل اللغة معالجة كاملة
- أن يقدم معالجته لها بتكامل وبتدرج
- أن يقدم الكتاب الثقافة العربية والإسلامية بصورة مناسبة
- أن يكون عدد التدريبات في الكتاب مناسبا
- أن تكون نصوصه متنوعة: حوار ية، قطع قرائية أو نصوص أصلية
- أن يشتمل الكتاب على عدد كافٍ من اختبارات متنوعة
- أن يتحقق الكتاب التكامل بين المواد التعليمية المصاحبة
- أن يكون مع الكتاب مرشد المعلم لينير الطريق للمعلم في التدريس
- أن يعين كتاب المعلم المعلم على رسم الخطة اليومية والفصلية.[١٤]
- أن يجرب الكتاب على نطاق واسع
- أن يعالج الكتاب العناصر والمهارات اللغوية كلها معالجة مباشرة ولا يكتفي بالمعالجة غير المباشرة
- أن تلتزم نصوص الكتاب بعلامات الترقيم
- أن تتضح في كتاب المعلم طريقة التدريس التي يتبناها المؤلف
- ضبط الكتاب بالشكل حسب مستوى الدارسين
- يشتمل الكتاب على مقدمة التي تساعد على فهم فلسفته وطريقته
- يوضح عنوان الكتاب ومقدمته فئة المتعلمين العمرية ومستوى المتعلمين اللغوي

- يشتمل الكتاب على فهارس وملاحق التي تساعد على استخدامه
- يشتمل الكتاب على قائمة بالمفردات والتراكيب الجديدة
- أن تبدأ وحدات الكتاب بحوار أو أكثر حيث تكون مفردات الوحدة وتراكيبها كلها تدور حول ما ورد في الحوار.[١٥]
- يساعد عناوين الكتاب على فهم الموضوعات
- يستخدم الكتاب الوسائل التعليمية المناسبة
- أن تكون صور الكتاب مناسبة لمستوى الطلاب من حيث حجمها وعدد عناصرها وأن تتسم بالوضوح والبساطة والتشويق والجمال
- ترتبط الصور بشكل مباشر بالهدف منها
- أن تكون الصور متفقة مع القيم الإسلامية
- يخدم المؤلف المدرس في تقديم المادة التعليمية
- يحرص الكتاب على تكامل عناصر الوحدة الدراسية
- يراعي الكتاب خصائص الفئة المستهدفة من الطلاب.[١٦]
- يتحقق التكامل بين المواد التعليمية المصاحبة والتوازن بين وحدات المقرر
- أن تكون كثافة محتوى كل صفحة مناسبة
- أن تخلو تدريبات الكتاب من الحشو
- يركز الكتاب على تعليم اللغة لا على تحليلها ووصفها[١٧].
- أن يصعب الكتاب بالنسبة للكتاب السابق في السلسلة
- أن يسهل الكتاب بالنسبة للكتاب اللاحق في السلسلة
- يعد الكتاب تطورا طبيعيا لما سبقه من كتب السلسلة
- يقدم الكتاب التكامل بين كتاب الطالب والكتب المصاحبة له
- أن يكون المحتوى الفكري إسلاميا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن
- أن يختار الكتاب الألفاظ والتراكيب السهلة والشائعة
- أن تكثر التدريبات والتمرينات بأنماطها المختلفة

- أن يستعن الكتاب بالصور المناسبة
- العناية بالتدرج اللفظي والتسلسل العلمي للمادة المقدمة
- سلامة المادة المقدمة من الأخطاء اللغوية والعلمية والفكرية.[١٨]
- يحرص الكتاب على معالجة المادة المقدمة لتعليم اللغة العربية من الناحيتين العلمية والوظيفية معاً
- أن يهتم الكتاب بالمحتوى الفكري
- يهتم الكتاب بالثقافة الإسلامية في تعليم اللغة لأن اللغة من أهم وسائل نقل الثقافة والعادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية
- أن يركز الكتاب على الحوارات القصيرة
- أن يكون الكتاب بالمنهج المتكامل الذي يعالج العناصر والمهارات في كتاب واحد
- أن يجرب الكتاب بوضعه بين يدي من أعدّ لهم؛ للوقوف على مدى مناسبته لهم [١٩]
- أن يهتم الكتاب بالأغراض والبيئة والعمر والدين والمستوى
- أن يستمر تعديل الكتاب وتطويره كلما اقتضت الحال
- أن يكون الكتاب مناسبا لخصائص الدارسين ومجتمعهم
- أن تكون لكتاب الطالب المصاحبات الضرورية مثلا– التسجيلات وكتاب المعلم وكتاب التدريبات والمعجم لمفردات الكتاب
- أن يشمل كتاب المعلم توجيهات عامة للمعلم في تعليم اللغة وفي إدارة الصف وفي كيفية عرض الدروس وتقديمها وفي كيفية إجراء التدريبات على اختلافها و نصوص فهم المسموع وحل التدريبات والصورة المصغرة لكتاب الطالب.[٢٠]
- أن يكون عدد التدريبات بأنواعها المختلفة في الكتاب وفي كل درس الكتاب مناسبا لمستوى الدارسين
- يشتمل الكتاب على عدد كافٍ من الاختبارات المختلفة التي تقود إلى تحقيق المهارات اللغوية
- يشتمل الكتاب وحدة المراجعات التي تعزز المهارات اللغوية في الوحدة السابقة
- يقدم الكتاب أساليب تقويم متنوعة.[٢١]

لغة الكتاب

- ✓ أن يلتزم الكتاب بقواعد النحو والصرف والإملاء وسلامة الصياغة اللغوية[٢٢]
- ✓ أن تكون لغة الكتاب العربية الفصحى ولا تستخدم اللهجة واللغة العامية
- ✓ أن يكون الكتاب خاليا من الأخطاء الطباعية واللغوية والثقافية والعلمية
- ✓ أن يكون الكتاب مضبوطا بالشكل ولاسيما للمبتدئين
- ✓ أن تراعي لغة الكتاب مراحل نمو الطالب[٢٣]
- ✓ يرفض الكتاب استعمال اللغة الوسيطة كى يصبح محتواه صالحا للدارسين.

نصوص الكتاب

- أن تكون نصوص الكتاب حوارية، وقطعاً قرائية، وجملاً وأمثلة مختلفة، ويكون طول الحوارات والنصوص السردية مناسبا للمرحلة وللدرس
- أن يكون بعض نصوص الكتاب أصلية دون تعديل وتغيير أو أصلية مع بعض التعديل والتغيير بما يتماشى مع منهج المؤلّف
- أن تكون النصوص على مبدأ الشيوع ومأخوذة من المواقف اليومية والواقعية
- أن تتصف نصوص الكتاب بالجاذبية والتشويق وتكون المعلومات التي تضمنتها نصوص الكتاب صحيحة ودقيقة.[٢٤]

الأصوات

- أن يعالج الكتاب الأصوات معالجة مباشرة
- لمعالجة تعليم الأصوات يهتم الكتاب بنطقها الصحيح لا بطريقة كتابتها
- لابدّ في الكتاب من التدريب والتكرار فرديا وفئويا وجماعيا كى يكون الطلاب قادرين على نطق الصوت وتمييزه مفردا وعلى إدراك الفرق بين صوتين – بينهما تداخل – وتمييز كل واحد منهما عن الآخر وعلى تمييز الصوت ونطقه صحيحا في السياق الكامل
- أن تكون المفردات لتعليم الأصوات معلومة لدى الدارس، وتعد الأعلام من أفضلها
- أن يعالج صوتا واحدا فقط في الدرس الواحد بحيث أن لا يخلط الكتاب تدريس الأصوات بتدريس الكتابة

- ولا يشرح الكتاب المخارج والصفات نظريا في عرض درس الأصوات
- تساعد معالجة الأصوات في الكتاب على تمييزها والتعرف عليها على نطقها وأدائها.
- يتم في الكتاب التعرف على المد والحركة والتمييز بينهما.
- يعالج الكتاب الأصوات بصورة جيدة ومتدرجة[٢٥].

المفردات

- أن يختيار الكتاب المفردات السهلة الشائعة
- أن يرتبط المفردات بحاجات الدارسين التعليمية الارتباط بعالمهم المعرفي ومستواهم العمري
- يساعد الكتاب على نطق المفردات وكتابتها مع فهم معناها واستعمالها في سياق لغوي صحيح
- أن يستخدم الكتاب الكلمة المناسبة في السّياق المناسب.
- أن يساعد الكتاب على معرفة طريقة الاشتقاق من المفردات وإعرابها
- أن تهتم الكتاب بعرض المفردات على الجانب الاتصالي
- أن يدرّب الكتاب على كل مفردة وكل تركيب تدريبا كافيا
- يتم عرض المفردات الجديدة بتراكيب معروفة
- أن يعالج عددا محدودا من المفردات للوقت المحدود لها
- أن يقدم " التعبيرات " بقوالبها الكاملة، دون التجاء إلى تجزئتها وشرح دلالة كل جزء .
- لابد أن يستخدم المفردات في السياقات الصحيحة بشكل جيد كالصور، والجمل الإيضاحية، والحوارات، والمادة القرائية وغير ذلك
- أن تكون المفردات مناسبة لمستوى الطلاب
- يتم التعريف بالمفردات الجديدة بوسائل تحقق الهدف
- أن تتكامل المفردات في كل درس مع مفردات بقية الدروس أو الوحدات
- أن تكون المفردات مناسبة ومتماشية مع المفاهيم السابقة

- أن يعالج المفردات معالجة مباشرة
- أن يقدم المرادفات أو المضادات لبعض المفردات
- أن يكون عدد المفردات الجديدة في الدرس الواحد
- أن يتم التدريب على المفردات الجديدة وتثبيت معناها بصورة جيدة
- أن تعرض المفردات بتدرج مقبول
- أن يتم تعزيز المفردات السابقة بدرجة كافية[٢٦].

التراكيب والقواعد

- للمبتدئين أن يقدم الكتاب التراكيب دون القواعد النظرية، ويقدم القواعد النظرية للمتوسطين وللمتقدمين
- يهتم الكتاب بالقواعد الوظيفية والقواعد التعليمية والقواعد الشائعة
- أن يقدم الكتاب التراكيب الشائعة المعروفة
- أن يكون عدد التراكيب الجديدة في الدرس الواحد مناسبا
- أن يعرض تركيبا أو تركيبين في التدريب الواحد، وأما في الدرس الواحد فقد يزيد على ذلك
- أن يقدم التراكيب الجديدة بمفردات معروفة وشائعة
- أن يقدّم نواة التركيب الأولية والأساسية مثلا– "هذا رجل" قبل "هذا رجل طويل"
- أن تعرض التراكيب والتدريب عليها بتدرج مقبول وبصورة كافية
- يقدّم الكتاب من التراكيب والقواعد ما يمكن تعلمها على ما ينبغي تعليمها
- أن يتم تعزيز التراكيب السابقة بدرجة كافية
- أن يقدم التدريب على التراكيب وظيفيًا في أوائل الدروس
- يقدم الكتاب القواعد والتراكيب اللغوية الأساسية المناسبة للمستوى[٢٧].

معالجة المهارات

يهدف تعليم اللغات بشكل عام إلى اكساب الدارسين مجموعة من المهارات فهذا الميدان ينتمي بصورة أكبر إلى الميدان النفسي الذي يكتسب فيه تعلم المهارات مكانة خاصة.[٢٨] يعالج الكتاب المهارات اللغوية كلها بصورة متكاملة دون الفصل بينها. ويقدم مهارة واحدة في الوقت الواحد، ولا يقدم الكتاب مهارتين مختلفين في وقت واحد. ينص الكتاب على المهارة التي يركز عليها عامة و يركز عليها في الدرس الواحد.

مهارة الاستماع

الاستماع هو عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات. و فهم المسموع واحد من المهارات في مجال تعليم وتعلم اللغات. بل هو من أهم المهارات وأولها بالعناية والاهتمام.[٢٩] لهذا لابد للطلاب أن يتعلموه ولابد للكتاب أن يقدم مهارة الاستماع تقديما كاملا.

- يقدم الكتاب معالجة الاستماع بصورة مباشرة ومتدرجة
- يقدم الكتاب لتعليم مهارة الاستماع تعرف الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة والحورات ونصوص فهم المسموع. يفيد الطلاب في الاستماع كل مهارة وكل عنصر التي يستمعون إليها من الكتاب
- يقدم الكتاب شريطة لتدريب الطلاب على فهم المسموع، خاصة للمتقدمين
- يناسب عدد النصوص المسموعة في كل وحدة
- للمبتدئين يعرض الكتاب صورا للنظر إليها قبل أن عرض عليهم نص فهم المسموع
- يستخدم الكتاب السياق في فهم الكلمات الجديدة وإدراك أغراض المتحدث[٣٠]
- يناسب النص المسموع بمستوى الدارسين
- يقدم الكتاب الأسئلة الاستيعابية لتأكد من فهم الطلاب للنص المسموع
- مهارة فهم المسموع أصعب مهارة؛ لذا لابدّ من التدرج في عرضها بما يناسب المستوى اللغوي
- لا يقدم الكتاب في الاستماع موضوعات يعرفونها الطلاب تماماً
- أن تكون طبيعة النصوص المسموعة في كل وحدة مناسبة[٣١]
- أن يكون عدد التمارين المصاحبة لكل نص مسموع مناسبا.

مهارة القراءة

تعد مهارة القراءة إحدى المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لأن الدلائل تشير إلى أن هذه المهارة تمثل الهدف الأساسي الذي يرنو إليه معلمو اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية.[٣٢] لهذا–

- يشمل الكتاب لمعالجة مفهوم القراءة الدروس لنطق الحروف؛ ولربط بين الرموز المكتوبة (الحروف) وما يقابلها من أصوات
- ويشمل الدروس لإدراك بداية ونهاية المفردات والجمل والأفكار المتكاملة
- ويشمل أيضا الدروس لفهم المعنى الدلالي للكلمات والجمل، لأن تحديد المعنى العام و الأفكار الرئيسة وفهم المعنى المباشر القريب و المعنى غير المباشر البعيد للنص المقروء وصحة القراءة هي من أهداف القراءة
- يقدم الكتاب نصوصا للقراءة المكثفة التي يدرسها الطالب ويناقشها في الفصل ويسيطر على مفرداتها وتراكيبها
- في القراءة المكثفة يكون التدرج واضحا وتكون النصوص قصيرة غالبا
- يساعد الكتاب الطلاب للتمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية وللأصول إلى المعاني المتضمنة في النص المقروء[٣٣]
- ويشمل الكتاب نصوصا للقراءة الموسعة كى يدرسها الطالب خارج الفصل بتوجيه من المعلم ثم يناقشها في الفصل مع المعلم
- تكون نصوصها أصلية وطويلة غالبا
- أن تكون المادة القرائية جذابة وشيقة
- أن يقدم الكتاب المواد القرائية التي تناسب لمستوى الدارسين اللغوي والثقافي والعمري
- في تقديم المادة القرائية يهتم الكتاب حاجات الدارسين
- يقدم الكتاب معالجة القراءة بصورة مناسبة ومتدرجة[٣٤]
- يهتم الكتاب على تهجي الحروف والكلمات مع صحة القراءة
- أن يكون عدد النصوص المقروءة وطبيعتها مناسبة في كل وحدة

- أن يكافي ويناسب عدد التمارين المصاحبة لكل نص مقروء
- التدريب على القراءة لا يشتمل على مفردات جديدة
- التدريب على القراءة لا يشتمل على تراكيب جديدة
- يساعد الكتاب الطالب على معرفة دلالات علامات الترقيم.

مهارة الكتابة

بالكتابة جمع القرآن وخفضت الألسن والآثار وأكدت العهود، وأثبتت الحقوق وسبقت التواريخ، وبقيت الصكوك وأمن الناس النسيان وأنزل الله في ذلك أطول آية في القرآن. فهي وسيلة من وسائل الاتصال وهي وسيلة للتعبيرعما يدور في النفس والخاطر.[٣٥] لهذا يهتم الكتاب مهارة الكتابة اهتماما كثيرا.

- ✓ يقدم الكتاب التدريب على ما قبل الكتابة لمعالجة مهارة الكتابة
- ✓ يقدم الكتاب التدريب على رسم الحروف
- ✓ يجيد الكتاب الطلاب لمعرفة كتابة الحروف الهجائية في أشكالها المختلفة ومواضع تواجدها في الكلمة (الأول والوسط والآخر)[٣٦]
- ✓ ويقدم التدريب على معرفة علامات الترقيم
- ✓ ويشمل التدريب على إجادة قوانين تجميع الحروف (الإملاء) بدءا بالأسهل مثل ال الشمسية والقمرية
- ✓ يقدم الكتاب التدريب على التعبير المقيد والتعبير الحر
- ✓ ويساعد الكتاب الطلاب على نقل الأفكار الذهنية للآخرين
- ✓ يعرض الكتاب المناظر التي يكتب الطلاب عن وصفها[٣٧]
- ✓ أن يكون عدد الصور لمعالجة الكتابة مناسبا للفكرة الذهنية
- ✓ ويشمل الكتاب التدريب على تحويل أفكار الطالب الذهنية إلى لغة مكتوبة تعبر بوضوح عما يريد قوله
- ✓ يمكن أن يتم تقديم رسم بياني يحمل بيانات غير لغوية، ثم يطلب من الطلاب تحويلها إلى فقرة لغوية مكتوبة
- ✓ أن يقدم الكتاب تدريبا على التعبير الكتابي الفني

- ✓ يقدم الكتاب تطبيقات تواصلية للكتابة، مثلا– تعبئة الاستمارات وكتابة الرسائل الشخصية وكتابة الرسائل الرسمية وكتابة التقارير والتلخيص وكتابة فنية[٣٨]
- ✓ أن يقدم الكتاب موضوعات الكتابة العقلية (التعبير الحر) على مبدأ الشيوع ومعرفة الطلاب
- ✓ أن يبدأ بتعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطالب أن استمع إليها، أو قرأها، فعندما يشعر الطالب أن ما سمعه أو قرأه أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعاً أكبر للتعلم والتقدم
- ✓ أن يتناسب محتوى المادة اللغوية مع ما في ذهن الطالب
- ✓ أن يقدم الكتاب مواد تعليم المهارات الكتابية بالتدرج، فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم كتابة جمل قصيرة
- ✓ يبدأ الكتاب بتدريبات الكتابة بالآلية
- ✓ يدرب الكتاب على الكتابة الآلية والكتابة الإبداعية من حيث يتم التدريب على الكتابة الإبداعية بمرحلة مناسبة
- ✓ يقدم التدريب على كتابة الحروف العربية وإدراك العلاقة بين شكل الحرف وصوته
- ✓ يتم التدريب على كتابة الحروف العربية متصلة في مواقعها المختلفة
- ✓ أن يكون عدد التمارين ونوعها على مهارة الكتابة مناسبا لمستوى الدارسين وللوقت المحدود له[٣٩].

مهارة الكلام

تعد مهارة الكلام إحدى المهارات اللغوية الأساسية، لأن اللغة في الأصل كلام. والكلام سابق من ناحية تاريخية لبقية المهارات اللغوية، فقد عرف الإنسان الكلام منذ نشأة اللغة.[٤٠] لهذا لابد–

- أن يهتم الكتاب بمهارة الكلام بصورة مباشرة ومتدرجة
- يقدم الكتاب التدريب على حوارات مغلقة الإجابة لمعالجة مهارة الكلام
- ويقدم التدريب على حوارات مفتوحة الإجابة

- ويقدم التدريب على التعبير الموجه من حيث أن تعرض الصور المختلفة للوصف عنها
- ويقدم التدريب على التعبير الحر من حيث أن يعبر الطالب عن موضوعات مختلفة
- أن يختار الكتاب موضوعات الكلام مما يعرفه الطلاب
- يقدم الكتاب التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة[٤١]
- يعطي الكتاب الفرصة للطلاب للاتصال الحقيقي ما أمكن
- يعرض الكتاب الطلاب لمواقف حقيقية ما أمكن، لأن دروس الكلام لا يلزم أن تكون في الفصل الدراسي
- يعرض الكتاب موضوعات لتوزيع الطلاب إلى مجموعات صغيرة لزيادة فرصة الحديث من كل طالب
- يهتم الكتاب على تنمية مهارة الحديث لدى الطلاب أكثر من زيادة معلوماتِهم
- يقدم الكتاب للكلام موضوعات حية واقعية التي مرت بالطلاب ويشجع الطلاب على الحديث عنها بلا خوف ولا خجل
- يتم التدريب عليها من خلال حوارات طبيعية وجمل متفرقة يرددها الطالب كى يجيدوا صحة نطق الأصوات والكلمات
- يزيد الكتاب من الدروس والتدريبات الشفهية الحية، بما يخدم الجانب الاتصالي للغة
- يقدم الكتاب التدريب على التعبير عن الموضوعات الجديدة التي تناسب مستوى الدارسين[٤٢]
- يكون نوع التمارين وعددها للكلام كافيين ومناسبين.

معالجة الأمور الثقافية

الثقافة هي موضوعة هامة في تعليم اللغات الأجنبية وتعّلمها. وهي مادة أساسية لمحتوى المواد التعليمية في هذا الميدان؛ لذلك لا بد أن تندمج العناصر الثقافية للغة المستهدفة اندماجًا كاملا في المادة التعليمية وفي جميع أوجه التعّلم ووسائله خاصة الكتاب. ولقد أثبتت الدراسات أن معظم الدارسين يعلمون أن المعلومات والمعارف الثقافية هدف أساسي من أهداف أي مادة تعليمية لتعّلم اللغة الأجنبية، كما يعلمون أيضًا أنها عامل مهم من

عوامل النجاح في تعلم اللغة واستخدامها. وليس من اليسير تعلم لغة ما دون التعرض لثقافة أصحابها. الدارسون يريدون اللغة بما تحمله من ثقافة. العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية.[٤٣] لهذا–

- لا بدّ للكتاب تحقيق حاجات الدارسين اللغوية والثقافية، لأن فهم ثقافة أهل اللغة يحقق إتقان مهارات اللغة
- يقدم الثقافة العربية والإسلامية بصورة مناسبة من حيث أن يحتوي الكتاب على نصوص متعددة من الكتاب والسنة. لأن الثقافة العربية بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية[٤٤]
- يناسب المحتوى الثقافي لعمر الدارسين ولمستواهم التعليمي واللغوي
- المحتوى الثقافي يلبي حاجات الدارسين
- يخلو الكتاب من المخالفات الثقافية والإسلامية
- يشمل المحتوى بالمفردات الإسلامية الشائعة
- نصوص الكتاب تتفق وتتكامل مع مفاهيم الثقافة الإسلامية
- يهتم الكتاب بعرض نماذج حقيقية من الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية[٤٥].

الاختتام

فالكتاب المدرسي الجيد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو الأداة الأولى التي تعبر عن المنهج وتترجمه وتدفعه نحو تحقيق غاياته. وهو يحدد لدرجة كبيرة مادة التعليم. فالعملية التربوية ترتكز على الكتاب والمعلم والطريقة التدرسية والمنهج. لهذا لابد أن يصمم ويعد الكتاب المدرسي أو الكتاب المقرر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للاستخدام الصفي من قبل خبراء ومتخصصين في هذا الميدان. ويعتبر هذا الكتاب عنصراً أساسيا في العملية التعليمية. وهو يرافق المراحل الدراسية في كل مستوياتها. فهو من الوسائل التعبيرية عن محتويات المنهج الأساسية وفلسفته التربوية والاجتماعية. كما أنه يحتوي على مقدار من التوجيهات التربوية تخص الأنشطة والفعاليات التي تجري داخل الصف وخارجه. وهو يحتوي أحيانا على توجيهات في طريقة التدريس وفي توجيه انتباه وميول الطالب إلى المطالعات الخارجية التي تزيد من خبرته. فالكتاب المدرسي هو المعلم الصامت للطلبة يرجعون إليه متى شاءوا.

المراجع المصادر

١ د .عزت جرادات وآخرون ، التدريس الفعال (عمان : دار الفكر، ١٩٨٨م)، ص٩٨

٢ نقلا عن موقع http www/mae/edu/ science/ teacer:٦htm تاريخ الزيارة ١٢ /١١ /٢٠١٨

٣ إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية (، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٥)، ص٢٩١

٤ جابر عبد الحميد جابر ، الوسائل التعليمية والمنهج (القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٥٦ م)، ص ٢١١.

٥ أبو الفتوح رضوان وآخرون ،الكتاب المدرسي ، فلسفته ،تاريخه ، أسس تقويمه(عمان، الأردن : دار المسيرة للنشر ، ،دت) ، ص٣٧

٦ محمد محمود الحيلة ، توفيق احمد مرعي ، مناهج التربية ،مفاهيمها وعناصرها ،أسسها وعملياتها(عمان، الأردن : دار المسيرة، ٢٠١١م) ، ،ص٣٥

٧ و زارة التربية الوطنية ، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط ، (مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية .للمناهج ، افريل ٢٠١٣)، ص١٣

٨ د. عدنان أحمد أبودية، أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات(الأردن : دار أسامة، ٢٠١١م) ص.٦٢

٩ أ. د حسان الجيلالي و أ. لوحيدي فوزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية(جامعة الوادي، العدد ٩، ديسمبر ٢٠١٤م،) ص. ٢٠٠

١٠ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١م)، ط١، ص٦٤

١١ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ص. ٦٥

١٢ بلوم، علم تصنيف الأهداف التعليمية: تصنيف الأهداف التربوية (دار نشر سوزان فاوي، ١٩٥٦) ص ١٠٢

١٣ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ص.٦٥

١٤ المصدر السابق، ص٦٥

١٥ المصدر السابق، ، ص٦٦

١٦ أ. د حسان الجيلالي و أ لوحيدي فوزي، المصدر السابق، ص. ٢٠١

١٧ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ، ص٦٦

١٨ المصدر السابق، ص.٦٦

١٩ المصدر السابق، ص.٦٦

٢٠ المصدر السابق، ص.٦٢

٢١ أ. د حسان الجيلالي و أ لوحيدي فوزي، المصدر السابق، ص. ٢٠٢

٢٢ د. رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٩٨٥م) ص. ١٦٥

٢٣ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ، ص٤٩

٢٤ المصدر السابق، ص.٧١

٢٥ المصدر السابق، ص.٦٧

٢٦ المصدر السابق، ص.٦٧

٢٧ المصدر السابق، ص.٦٨

٢٨ د. رشدي أحمد طعيمة، المصدر السابق، ص. ١٦٧

٢٩ د. عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (الجيزة : الدار العالمية، ٢٠٠٨م)، ص ٢١٥

٣٠ د. رشدي أحمد طعيمة، المصدر السابق، ص. ١٦٩

٣١ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ص٦٩

٣٢ د. عمر الصديق عبد الله، المصدر السابق، ص ٩٥

٣٣ د. رشدي أحمد طعيمة، المصدر السابق، ص. ١٧١

٣٤ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ص٧٠

٣٥ د. عمر الصديق عبد الله، المصدر السابق، ص ١١٢

٣٦ د. رشدي أحمد طعيمة، المصدر السابق، ص.١٧٢

٣٧ المصدر السابق، ص. ١٧٣

٣٨ المصدر السابق، ص. ١٧٣

٣٩ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ص٧٠

٤٠ د. عمر الصديق عبد الله، المصدر السابق، ص ٧٥

٤١ د. رشدي أحمد طعيمة، المصدر السابق، ص. ١٧٠

٤٢ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ص٦٩

٤٣ المصدر السابق، ص ٥٥

٤٤ د. خليل أحمد عمايرة، الإعداد الثقافي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها (الخرطوم، دون تاريخ) ص. ١٧

٤٥ د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المصدر السابق، ص٧١